واللام الاولي موطية للقسم المحذوف والثانية لام الجواب وهذا الجواب ساد
مسد الجوابين اعني جواب القسم والشرط انما صح هذا الكلام مع علمه تعالي
بان رسله عليهم الصلاة والسلام لا يشركون لان الخطاب للنبي صلي الله عليه
وسلم والمراد به غيره او لانه علي سبيل الفرض والمحالات يصح فرضها والغرض
تشديد الوعيد علي من اشرك وان للانسان عملا يثاب عليه اذا سلم من الشرك
ويبطل ثوابه اذا اشرك **بل الله فاعبد** رد لما امروه به من عبادة آلهتهم
وكن من الشاكرين علي ما انعم به عليك وسقط قوله ولا تكونن الخ لابي ذر وقال
الي قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين **علي ما انعم به عليك وقال عكرمة**
مولي ابن عباس فيما وصله الطبري **وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون**
ولين سالتهم وللاصيلي قال سالتهم ولابي ذر قال لين سالتهم **من خلقهم**
ومن خلق السموات والارض ليقولن الله بتشديد النون ولابي ذر
والاصيلي ليقولونا بالتخفيف وزيادة لو **فذلك** القول **ايمانهم وهم يعبدون**
غيره تعالي من الاصنام **وباب ما ذكر في خلق افعال العباد** ولابي ذر عن
الكشميهني اعمال العباد **واكسابهم لقوله تعالي وخلق كل شي** اي احدث كل
شي وحده **فقدره تقديرا** فهياه لما يصلح له بلا خلل فيه وهو يدل علي انه تعالي
خلق الاعمال من جهتين احدهما ان كل شي يتناول جميع الاشيا ومن جملتها
افعال العباد وثانيهما انه تعالي نفي الشريك فكان قايلا يقول بان هنا اقوام
معترفون بنفي الشركا والانداد ومع ذلك يقولون بخلق افعال انفسهم فذكر
الله هذه الاية ردا عليهم ولا شبهة فيها لمن لا يقول الله شي ولا لمن لا يقول بخلق
القران لان الفاعل بجميع صفاته لا يكون مفعولا **وقال مجاهد** المفسر فيما
وصله الفريابي في قوله تعالي **ما تنزل الملايكة الا بالحق** اي **بالرسالة**
والعذاب وقال في الكواكب ما تنزل الملايكة بالنون ونصب الملايكة استشهاد
لكون نزول الملايكة بخلق الله وبالتاء المفتوحة والرفع لكون نزولهم
بكسبهم **ليسال الصادقين عن صدقهم** اي **المبلغين المودين** بكسر اللام
والدال المشددتين **فيهما** من الرسل اي الانبيا عليهم الصلاة والسلام المبلغين
المودين الرسالة من تبليغهم والتعبير بهم انما هو بقرينة السياق عليه وهو
قوله تعالي **واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم**
وموسي وعيسي ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو بيان الكسب
حيث اسند الصدق اليهم والميثاق ونحوه **وانا له لحافظون** ولابوي الوقت
وذر لحافظون **عندنا** هو ايضا من قول مجاهد اخرجه الفريابي وقال مجاهد
مما وصله الطبري **والذي جا بالصدق** هو **القران وصدق به** هو **المومن**

يقول

قوله

يقول يوم القيامة هذا الذي اعطيتني عملت بما فيه وهو ايضا بيان الكسب
اذ اضيف التصديق الي المومن لا سيما اضاف العمل ايضا الي نفسه حيث قال
عملت والكسب له جهتان واشبهها بالايات وقد اجمع في كثير من الايات نحو
ويمدهم في طغيانهم يعمهون قال في الكواكب قال ابن بطال غرض البخاري في هذا
الباب نسبة الافعال كلها سوا كانت من المخلوقين خيرا او شرا فهي لله خلق وللعباد
كسب ولا يثبت شي من الخلق لغير الله تعالي فيكون شريكا وندا ومساويا له
في نسبة الفعل اليه وقد نبه الله علي تلك الايات المذكورة وغيرها المصرحة
بنفي الانداد والالهة المدعوة معه فتضمنت الرد علي من يزعم انه يخلق افعاله
وفيه الرد علي الجهمية حيث قالوا لا قدرة للعبد اصلا وعلي المعتزلة حيث
قالوا لا دخل لقدرة الله فيها اذ المذهب الحق لا جبر ولا قدر ولكن امر بين امرين
اي بخلق الله وكسب العبد وهو قول الاشعرية وللعبد قدرة فلا جبر وبها يفرق
بين النازل من المنارة والساقط منها ولكن لا تاثير لها بل الفعل واقع بقدرة
الله وتاثير قدرته فيه بعد تاثير قدرة العبد عليه وعلي هذا هو المسمي بالكسب
وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** ابو رجا قال **حدثنا جرير** هو ابن عبد الحميد
عن منصور هو ابن المعتمر **عن ابي وايل** شقيق بن سلمة **عن عمرو بن شرحبيل**
بفتح العين وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الرا وسكون الحا المهملة وكسر
الموحدة وبعد التحتية الساكنة لام منصرف وغير منصرف الهمداني ابي ميسرة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه **قال سالت رسول الله صلي**
الله عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال صلي الله عليه وسلم **ان تجعل**
لله ندا بكسر النون وتشديد المهملة مثلا وشريكا ولابي ذر عن الحموي ان تجعل
له ندا **وهو خلقك قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي** اي اي شي من الذنوب
اعظم بعد الكفر **قال** عليه الصلاة والسلام **ثم ان تقتل ولدك** بفتح الهمزة
تخاف بالفوقية والمعجمة المفتوحتين **ان يطعم معك** بفتح التحتية والعين **قلت**
ثم اي قال ان تزاني بحليلة جارك بالحا المهملة اي بزوجته قال صلي
الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتي ظننت انه سيورثه فالزنا
بزوجة الجار زنا وابطال حق الجار مع الخيانة فهو اقبح والغرض من الحديث
هنا الاشارة الي من زعم انه يخلق فعل نفسه يكون كمن جعل لله ندا وقد
ورد فيه الوعيد الشديد فيكون اعتقاده حراما واخرج الحديث في باب
اثم الزنا من الحدود **باب قول الله تعالي وما كنتم تستترون**
ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم اي انكم كنتم تستترون
بالحيطان والحجب عند ارتكاب الفواحش وما كان استتاركم ذلك خيفة ان تشهد

عليها

٢٩٥

Copyright © King Saud University